متعلق حيث جمع المفصل والمجمل لجنسيهما دفعاً للالتباس
وحرصاً على البيان فلذا لم يقدم معمولاهما عليهما مع ضعفهما
انتهى يريد ان هذا من باب الضرورة قوله ولكون جملة
لان مضمون الحال قيد عاملها ويصح ان يكون القيد مضمون
الجملة كما يكون مضمون المفرد خبرية لان مقصود المجيء بالحال
تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت وقوع مضمون الحال
والانشائية اما طلبية وانت لست على يقين من حصول
مضمونها فكيف تخصص مضمون العامل بوقت حصول
ذلك المضمون واما ايقاعية نحو بعت وطلقت والمتكلم
بها لا ينظر ايضاً الى وقت يحصل فيه مضمونها بل مقصوده
مجرد ايقاع مضمونها وهو مناف لقصد وقت الوقوع بل لا
يعرف بالفعل كلا من دلالة اللفظ ان وقت التلفظ بلفظ
الايقاع وقت وقوع مضمونه فالاسمية بالواو والضمير
فاجتماعهما هو الاولى احتياطاً في الربط لان الحال تجيء
فضلة بعد تمام الكلام من ثم صدرت الجملة التي اصلها
الاستقلال بما هو موضوع للربط اعني الواو التي اصلها
الجمع ليؤذن من اول الامر ان الجملة لم تبق على الاستقلال
او بالواو فقط وهو يقارب اجتماعهما في الكثرة او
بالضمير على ضعف لخفاء الضمير الا اذا كان الضمير فيما صدر
به الجملة سواء كان مبتدأ نحو كلمته فوه الى في او خبراً
نحو قوله خرجت مع البازي علي سواد فلا يحكم بضعفه
مجرداً عن الواو وذلك ليكون الرابط في اول الجملة
بل نقول هو اقل من اجتماعهما وانفراد الواو وحكم الجملة
المصدرة بليس وان كانت فعلية حكم الاسمية في ان

اجتماع

اجتماع الواو والضمير او انفراد الواو اكثر من انفراد الضمير قوله و
المضارع المثبت بالضمير وحده وذلك لان المضارع على وزن اسم
الفاعل لفظاً وتقديره معنى فجاءني زيد يركب بمعنى جاءني زيد راكباً
ولا سيما هو يصلح للحال وضعاً وبين الحالين تناسب وان
كانا في الحقيقة مختلفين فاستغنى عن الواو قوله وما سواها
اي ما سوى الاسمية والمضارع المثبت وهو ثلاثة اقسام المضارع
المنفي والماضي المثبت والماضي المنفي يجوز في كل واحد منها
ثلاثة اوجه الاحتياط بالواو والضمير او الاكتفاء باحدهما
صارت تسعة اقسام وهذه امثلتها جاءني زيد ما يركب
غلامه وما يركب عمرو ما يركب غلامه جاءني زيد ولا يركب
غلامه ولا يركب عمرو لا يركب غلامه جاءني زيد وقد ركب
غلامه وقد ركب عمرو قد ركب غلامه هذا ما قاله المص
وقال الرضي رحمه الله واذا انتفى المضارع بلفظ ما لم تدخله
الواو وعلى هذا ينبغي ان يلزمه الضمير واذا انتفى المضارع
بلا لزمه الضمير كما يلزم المضارع المثبت والاغلب تجرده عن
الواو كالمثبت قوله ولا بد في الماضي المثبت من قد ظاهرة
وهو ظاهر او مقدرة كما في قوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم اي قد حصرت وذلك لانه كان يستبشع في الظاهر
لفظ الماضي والحالية ولفظ قد يقرب الماضي من حال التكلم
فادخلت معه لمناسبة بين الحالين في الظاهر وان كانا مختلفين
في الحقيقة ولتناسب الحالين ظاهراً اشترطوا في المضارع
الواقع حالاً خلوه من حرف الاستقبال كالسين ولن ونحوهما
لتناقض الحال والاستقبال فيهما ظاهراً وان لم يكن التناقض
حقيقياً لان الحال الذي نحن في بابه هو بالنظر الى عامله والذي

منقول قول الرضي

Copyright © King Saud University